معروف محل موقعها نسبب مرخا هجرة هذه الامم المغلوبة مما جعلها التي سبعة منها اعداها
وتلقى الكولوطل الوافدين عليه مع الترحيب والسعة ووزع عليهم اراضي يعتنون بها و
يزرعونها ويعيشون فيها وفواهم على المقام في مملكته وكان من ضمن هؤلاء المهاجرون
الاكولهوا ايتوت والطبانيكيين الذين استعوا فيما بعد مملكتي اطظلكا بوطظلكو
وطلاكوبان المشهورتان وحكم الكولوطل من سنة ١١٢٠ الى سنة ١٢٢٢ ثم مات في
نفس هذه السنة من بعد ان بلغ في العمر مائة وعشرون سنة ومعنى الكولوطل العبا
المشتغلة الكبيرة واستمر خلفاه في حكم المملكة مع الثبات والتدبير وارعموا رعاياهم على
زراعة الارض فلا حتها فاخرجت محصولاتها وزادت ثروتهم وبنوا المداين والقرى
وانتهوا عن كانوا كانوا عليه من بجفهم وظعنهم وجولانهم والعوايد التي كانوا ارثوها
من اقدمهم طنين في الكهوف والا مجاري في نواحي الجبال وفي مجارى القرن الثالث عشر اسس
كينا طزن عاصمة مملكة الشيشيميقين في طيكسكوكو واتفق انه في مدة سلطنته
وطن الاوظطيفيون او المكسيكيون انفسهم في طينو شطيطلان المحل الذي يقال له الان
مدينة مكسيكا ولو انه حصل من وفودهم رجة كبيرة عند المجاورين لهم وارتبك الشيشيميقين
باسباب صناع والحروب مع مملكة اطظلكا بوطظلكو الجديدة واستمروا مدة قرون في تاكيد
على مملكتهم ومعرفتهم وفي تقدم الحضارة وفنون الامن والى حد سنة ١٤٠٩ بعد الميلاد
راى واحد من ملوك الشيشيميقين اسمه اكسطليكسوشيطل ان الوهم المجاور له اخذه
في التقدم والقيام وصاروا اقوى منه شوكة واتحد الطبانيكيون والاوظطيفيون
مع بعضهم اتحادا قويا وحلفوا الاقدام على القيام عليه والتغلب على امره فقاموا عليه
وزحموه واغتصب تخته طيطيظوموف ملك اطظلكا بوطظلكو ويقال في هذا
الوقت ان امراسيشيميقين انتهى لونه من تحور الفرع السلطاني الشرعي اطلق على
مملكتهم اسم طكسكوكو وكانت عاصمتهم مشيدة جزها من قبل واحتل هذه المدينة الفاتحين
وصيروها مقر ملكهم ولما مات الغاصب طيطيظوموف خلفه على الكرسي الذي سرقه
ابنه القبيح الاثيم مكسطلا وفي اثنا ما حصل التغلب على مدينة طكسكوكو كان عمر
البرنس الشاب نطاهوالكويوطل ابن الملك المقتول خمسة عشرة سنة وهرب امام الزحام
الخفيف الذي حصل من الطبانيكيين وقت اقتحامهم في بساتين السراية واختفى في
فروع شجرة كبيرة قابلها في طريق هروبه وراى من بين اوراقها الكثيفة ابوه الملك
اكسطليكسوشيطل واقف بمفرده وعدوروجه نحو اعداه المرعبين وقبضوا عليه و
قتلوه وجعلوا جسمه ملطخ بالدماء فارتاع هذا البرنس وامتلا جسمه بالخوف واضرمت
في جسمه نيران فكر اخذ الثار لدم ابيه وهرب من فوق الشجرة باحثا عن محل ياوى فيه موقتا
مع ثبات عزمه على غوره والبطش بعدوه قاتل ابيه والذين اغتصبوا وراثته وبما ان
المملكة كانت مملوة بالجيوش المنصورة فمن بعد مضي بعض ايام وقع البرنس الشاب في ايدي
اناس بعيش اثره واودعوه في السجن موقتا حتى يفصلوا فيه احكامهم وكان السجين محلا
قويا سجانه الحاكم عليه هو الذي كان عليه في السلطنة السابقة لان الحكومة ما كانت
وجدت لتفرغ زمنا في تقييد اى حاكم من حكام السلطنة القديمة وكان السجان رجلا
اختيارا طاعنا في السن وله دراية تامة بالبرنس وخاضع لاصله وفرعه فاعده على هروبه
من السجن ومضى زمن حتى وقع التشهير من الحكام والكشف عن هروب البرنس فقطعت
راس السجان وسلم البرنس من تتبع الاثر خلفه والتجا نطاهوالكويوطل في الاقليم المجاور
المسمى طلكسكالا وكان حكامه في مودة وصداقة مع عائلة البرنس وكانت هذه البلاد
هي التي عرضت على خرطيس حماية نفسها وصادقته في مشروعات الفتح وعدها احد
المورخين بانها كانت جمهورية في وسط عدة ملوك صغيرة قاطنة بمفردها تحت هيئة
حكومة مستقلة
ثم ان الجبل الذي يبتدا صعوده من ويراكروز الى علو ١٣٠٠٠ قدم فوق سطح مياه
البحر ومغطاة اسنانه على الدوام بالثلج ومطل على القسم الوسطي من مكسيكا كان ممتدة
طريقه مقر لعبارة القبايل والعشاير القاطنة حول قاعدة هذا الجبل وكان من ضمن
هولا القبايل قبيلة الطلكسكالاويين ومساكنهم واقعة الى الجهة الشمالية الغربية منه
في وادي عميق محيط بسلاسل جبال مخلة وكانوا في حكومة منظومة لا تختلف عن حكومة
جيرانهم الاوفيلا وكانوا ينتخبون روساهم من البيوت الوارثة للحكم واثنان منهم

منهم راس القبيلة والشوكة الاصلية في يد مجلس مؤلف من وجوه القبيلة وارضهم وادى
ضيق مشتمل على عنطاله ومروج خصبة واستمروا مدة طويلة مستقلين بانفسهم في هذا
الوادي وعرضة لغارات القبايل المجاورة لهم ومعنى طلكسكالا ارض العيش وكانت
محصولات اراضيهم عامة على مجاوريهم من القبايل لكون اراضي هولاء القبايل ما كان فيها
اصلاح للزراعة وكان مجاوريهم الذين لهم الشولولاويين قاطنون تحت الهرم الاكبر وكان
الطلكسكالاويون مشهورون بالنصر على اعداهم في الحروب بسبب ما كانوا عليه من الجسارة
والفروسية وبسبب ما كان من وداد الطلكسكالاويين وحسن صداقتهم عاش البرنس
نطاهوالكويوطل الهايج في اسفاره عيشة امينة ما وقع له فيها اذى في صحبة رجل شجاع
شيخ طاعن سمى اسيلا البرنس الشاب وكان هذا الرجل مهذب او مربي العائلة الملوكية
من عهد ولادة البرنس نطاهوالكويوطل وكان استاذه وعلى علم وتدبير في اموره
واشغاله ولو انه كان في غاية الانتما الى العائلة الملوكية الشرعية وضدا للطبانيكيين
الطاغين اهل الشدة والباس فانه تحمل الصبر والتجلد على المشاق وامر تلميذه بالصبر
والهدو والراحة من دون ان يلتفت لشي بحريته حتى يلقى عليه دروس فن الاحكام ويهذبه
ويهديه الى الخصال والصفات الجيدة التي يلزم ان تكون في حيازة كل ملك له الحكم على
رعية ما وفي اثنا هذه المدة ترعرع ابن الغاصب على عدم التهذيب وغرق في بحر
الخلاعات والمجون في سراية الملوكية وكان على وجل وخوف شديد من كل من كان حوله
وكان ماكسطلا من ذرية عائلة دنية لا خلاق لها درس القليل وما كان على شي في
الحكم والسياسة والتدبير وكان له دراية تامة بالبرنس نطاهوالكويوطل الوارث التخت
وعلى كراهة وبغض منه بسبب ادعاه للتخت وكان يهزا بما كان عليه من الادب والاحترام
التي صرف هو نفسه النظر عنها حتى اضمحل عزمه وضعف امره وخانه زمانه وما كان
على دراية من صفات قبضه على زمام السلطنة واتخاذ الاحترازات اللازمة لثباتها وتاييد
شوكتها فلما مات طيطيظوموف اوصى بمملكته لابنه ماكسطلا ولما تقلد زمام السلطنة
هرعت اليه كافة العايلات الكبيرة لاداء رسوم الاحترامات وجا من ضمنهم نطاهوالكويوطل
البرنس الوارث للتخت وكان عمره في هذا الوقت ثلاثة وعشرون سنة مع هدية من الزهر
وضعها تحت اقدام الملك الشاب فحملق ماكسطلا عيناه ورفس الهدية برجله ونثر زهرها
وادار ظهره للبرنس المستحق الملك فانسحب نطاهوالكويوطل بسرعة من امامه وظهرت
علامات الاستغراب على وجوه حواشي الملك وكانوا جميعا يحترمون البرنس وما ضيع البرنس
لحظة من وقت حتى ترك السراية الملوكية واسرع راجعا الى السراية الموجودة في مدينة
طكسكوكو وظهر الى ماكسطلا في هذا الوقت ميل حواشيه واتباعه وحكامه الى البرنس
خصيمه لانه اديب وحسن صفاته جذب محبته اليهم بخلاف ماكسطلا فانه خسر محبة الاكابر
والاصاغر فعزم على ان يخلو طريقه منه ومنهم وصمم في فكره تصميما خابه في اجراه
بواسطة المتيقظ المكار استاذ البرنس وذلك ان الملك دعى في وليمة احتفالها في ما
يوم البرنس نطاهوالكويوطل فعرف الاستاذ ان هذه الدعوة دعوة مكر وخيانة فما
سمح لتلميذه بالتوجه بل استصوب الدعوة وارسل بدلا منه شاب يشبه البرنس في تقاطيعه
وانشراح صدره هذا الشاب من كونه يوجد في دعوة الملك ولبس افخر ملبوس مايليق ابن
ملك متوجه للجلوس على التخت وبمجرد وصوله الى داخل السراية قتل من قبل وصوله الى سفرة
مائدة الطعام وفاز البرنس نطاهوالكويوطل بسلامة نفسه ولما وجد ماكسطلا ان
خصمه لم يقتل دس دسايس سرية وارسل جماعة من اكابر من الفرسان الى السراية القديمة
في طكسكوكو من اجل اغتياله على حين غفلة وكان الاستاذ على الدوام متيقظ ومراقب
لمثل هذه الاعمال ولما وصلوا الى السراية وجدوا البرنس يلعب الكورة في حوشها فقابلهم
مع التبجيل على فكرانهم جاؤوا في زيارة وديه ودعاهم للدخول واصعدهم الى قاعة
بابها مفتوح على الحوش من اجل استراحتهم فيها وظنوا انه يكون تحت نظرهم على الدوام
في كل وقت يرغبوا القبض عليه فيه الا ان الاستاذ وضع مجمرة في طرفة القاعة ملتهبة
على الدوام بواسطة الخدامين بنار البخور حتى كان يخرج منها سحب دخان معطرة بالروايح
العظيمة بين الضايف والمضيفين واختفى منهم نطاهوالكويوطل في داخل سرداب
سرى موصل الى مجرة كبيرة من الفخار كانت مستعملة في الابتدا لتوصيل المياه الى السراية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)